Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووضعوا أحاديث فى فضل الفرس وبلدانهم وعلمائهم، والحط من قيمة العرب، ومن ذلك ما وضعوه فى فضل "أبى حنيفة النعمان" لأنه من أصل فارس، وذم الإمام الشافعى لأنه عربى.»[1].

وجاء دور القصّاصين، الذين يقصدون التكسب، والارتزاق، والتزلف إلى العامة لاسترضائهم بغرائب الروايات؛ إذ كانوا يتشبهون بأهل العلم، والعلم منهم براء، وكانوا يدركون أن النص الدينى المتمثل فى الحديث يمكن أن يلفت أنظار الناس ويزيد من قناعتهم.

وقد روى السيوطى فى كتابه "تحذير الخواص من أكاذيب القصاص" أن أحد هؤلاء القصاص جلس، وروى تفسير قول الله تعالى "عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا"، وزعم أن النبى، صلى الله عليه وسلم، يجلس مع الله على عرشه؛ فبلغ ذلك محمد بن جرير الطبرى؛ فغضب، وبالغ فى إنكاره، وكتب على باب داره "سبحان من ليس له أنيس، ولا له على عرشه جليس"؛ فثارت عليه عوامّ بغداد، ورجموا بيته بالحجارة حتى استدّ بابه، وعلت عليه الحجارة.

وهكذا يستميل القصاص وجه العوام إليهم، ويأتون بما عندهم من الأكاذيب، وبما يحدثون به من أحاديث عجيبة خارجة عن نظر العقول.

ويقولون ممن اشتهر بالوضع على هذه الطريقة "أبو سعيد المدائنى"، ومن أغرب ما ورد فى هذا الباب، ما روى ابن الجوزى بإسناده إلى أبى جعفر الطيالسى قال : «صلى أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين فى (أحد المساجد)؛ فقام بين أيديهم قاصٌّ؛ فقال : حدثنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، قالا : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس قال : الرسول، صلى الله عليه وسلم، **"من قال لا إله إلاّ الله**

[1] د.أحمد عمر هاشم، الدفاع عن الحديث النبوى، ص ١١٦.